

# الآداب

## المؤسسة التقويمية القومية ر. سعدون حمادي

كنا طلاب مدارس ثانوية عندما صدر العدد الاول من « الآداب » ، وكانت فترة ازدهار الثقافة الادبسية الجديدة وبعث التراث الثقافي العربي ، حيث عمل الانتاج الثقافي ، الذي كانت تنشره المجلات الادبسية المعروفة آنذاك في العالم العربي ، على توثيق صلة الجيل الجديد بماضي الامة وفتح قنوات الاتصال بالقيم الروحية والمثل العليا التي اتسمت بها الحضارة العربية القديمة . وكان ذلك النشاط الثقافي ، انتاجا وقراءة ، هو الاساس الاول لبعث الروح القومية من دون شك . وعندما صدرت « الآداب » كمجلة ادبية رصينة عالية المستوى ، لم نر فيها واحدة من المجلات الادبية الرصينة العالية المستوى التي كنا نعرفها آنذاك ، بل وجدنا فيها شيئا اخر هو انها اكثر وضوحا . . . واقصد بذلك انها قد خطت خطوة جديدة الى الامام في مجال نشر الوعي القومي والدعوة للوحدة العربية . . . لذلك وجدنا بها شيئا جديدا . وربما كان ذلك هو الذي دعاني شخصا لان ارسل لها مقالا يبحث في

معظم العاملين فيها معرفة وثيقة الى نشر صوري متهما بالخيانة والتخاير ، وربما زعمت لي نسبا الى الصهاينة او غيرهم من الاشرار ، ونسجت لي قصة من الكيد القديم للبلاد . . . وربما دفعتك انت ايها الصديق القديم الى ان تصدق في صاحبك ما قالوه من الافك . . . انك لا تدري كيف يقف الفرد عاريا منزوع السلاح امام مؤسسات الدولة الشمولية !

واظنك في ذلك اليوم لم تعجبك دعابتي السوداء . وسكت مطرقا ، ثم اجهشت بالبكاء .

وها قد مرت سنوات على ذلك اليوم ، حدث فيها ما حدث . وكان اوجعه هو الحرب الاهلية في لبنان ، وقد خرجت منها سالما بجسمك وروحك ، وبالآداب روحا تريد ان تتجسد . ولكن لا اشك ان جراحك كثيرة ، غير انك تتجاوزها بحماسة وحميتك . لقد صنعت الآداب جيلا من الابداء كان تعس الحظ ، فلعلها تصنع في ربع قرنها القادم جيلا آخر يكون اسعد من سابقه حظا . اما انا . فاني لاند بصمتي . . . حتى اجد ما اقول .

نيودلهي

### ريديس دوبريه

#### مذكرات برجوازي صغير بين نارين واربعة جدران

ترجمة د . سهيل ادريس

في اثناء الحرب البوليفية ، اعتقلت السلطات ، بعد مقتل تشي غيفارا ، الكاتب والمناضل الفرنسي ريديس دوبريه وحكمت عليه بالسجن لمدة عشرين عاما . ولكن انقلابا حدث عام ١٩٧٠ خفف عن دوبريه قيود الزنزاة في « كاميري » فسمح له بأن يقرأ ويكتب . . .

وهذا الكتاب هو ثمرة افكاره وتاملاته في السجن ، وفي كثير من مقاطعه يخاطب الكاتب نفسه ، متحدثا عن كثير من هموم المناضلين والمثقفين ، دون ان ينسى انه ينتمي قبي اصله الى « البورجوازية الصغيرة » . . .

انه في سجنه ، يعيش في صحراء تبعد الوف الاميال عن اوروبا ، ودخل اربعة جدران يكاد يعتبر نفسه جزءا منها ، فيلتزم صمتا يتكون جرحه من الكلمات . . .

ان السجن هنا هو لحظة الحقيقة وقامتدت على سنوات . . .

منشورات دار الآداب - بيروت

لم تتناول هذه المسألة ( ولا حتى مسألة الدعوة القومية ) بصورة نظامية ، إلا انها عالجتها كلما سنحت الفرصة . . وقد لا يكون من المتيسر اصلا معالجتها بصورة نظامية بضمن ظروفها كمجلة محدودة الوسائل في العالم العربي . . ولكن ، مع ذكر كل ذلك ، فقد عالجت « الآداب » مسألة التقدم .

واستطرادا في الحديث عن هذه القضية ، يسرني ان اقول شيئا اكثر ، وهو انها قد عالجت هذه المسألة بنظرة قومية ، اي انها اعتمدت الواقع العربي اساسا ولم تنفصل عنه ، ولم تقع في الخطأ الشائع الذي ينشد التقدم في البحث النظري والانفصال عن التجربة والشخصية القومية .

اننا الآن نعيش فترة لا يمكن ان تعتبر امتدادا صاعدا للوعي القومي ، وأقصد بذلك ، على وجه التحديد ، ان الفترة الحالية تشهد فتورا في الاهتمام الثقافي بالقضية القومية وبعدها الاساسي : تحقيق الوحدة العربية ، بدون التعرض للاسباب . . لذلك يتحمل المثقفون العرب مسؤولية خاصة في هذا الوقت بالذات ، وهي بذل جهد خاص لتصحيح هذا الوضع . فالقضية القومية بحاجة الى تحريك ، والوعي القومي بحاجة الى غذاء جديد . لقد شهد اوطننا العربي تطورات واحداثا ، كما شهد العالم تطورات واحداثا ، وقد ازدادت كثير من الامور وضوحا : عربيا وعالميا ، ولكن خلاصة كل ذلك هي ان العالم العربي لا مستقبل له الا بوحدته القومية ، ولا حل ، لاي من مشاكله الكبيرة ، الا بقيام دولة الوحدة . اذا كان هذا التحليل صحيحا ، واذا كانت الفترة الحالية تشهد فتورا بالاهتمام العام بهذه القضية ، أصبح على المثقفين العرب واجب عام لا بد من تأديته .

ان « الآداب » ، كما قلنا ، مؤسسة ثقافية عنيت بالوحدة العربية وبالنهضة العربية منذ البداية ، وهي اليوم اكثر خبرة وحكمة من ايام نشوئها الاولى ، لذلك فهي ممن يقع عليهم الواجب الذي اشرنا اليه . . فهي ، كما حققت ، عندما صدرت ، خطوة جديدة الى الامام في الوضوح ، تستطيع الآن ان تحقق خطوة جديدة اخرى في نفس الاتجاه .

صحيح ان « المجلة » تعكس ، لحد بعيد ، انتاج كتابها ، وكتابها من هذا المجتمع يتأثرون باهتماماته السائدة ، ولكن ، مع كل ذلك ، هنالك دور مهم للارادة والتأثير في الواقع .

يسرني حقا ان اكتب شيئا في هذه المجلة بعد انقطاع طويل ، ويسرني ان ابقى من اصداقها وفي محيطها الثقافي . . فلها مني تحية التقدير وتمنيات النجاح على نفس الطريق فيما هو قادم من سنينها . . ولصديقي الدكتور ادريس التحيات والتقدير .

بغداد



فكرة القومية العربية بصورة مباشرة وانا طالب في الولايات المتحدة الامريكية، الذي نشرته في مكان الافتتاحية، وقال عنه الدكتور ادريس ، في رسالته لي حول هذه الكلمة ، بالنص: ( نشرناه افتتاحية ، ولم تكن نعرفك ، ولا تعرفنا ) . . وتلك هي الحقيقة بالضبط . كانت « الآداب » ، بالنسبة لي ، اوضح مجلة ادبية في اتجاهها القومي .

ومنذ ذلك الوقت اعتقد ان « الآداب » قد حافظت على هذا الاتجاه ولم تغير فيه شيئا . . وانه مما يسر حقا ان نجد في الوطن العربي مؤسسات ثقافية مستمرة ثابتة الاتجاه رغم كل ما حدث سياسيا وفكريا في هذا العالم الذي يمر بفترة انتقال مضطربة .

ان الاستمرار وثبات الموقف امور يجب عدم النظر اليها وكأنها امور سهلة التحقيق ، ولا هي من قبيل تحصيل الحاصل في مثل اوضاعنا الحاضرة ، بل هي تحتاج ، من دون شك ، الى صفات معينة ومقدرة على السيطرة على الظروف بدلا من التأثر بها . . لذلك فهي مزينة تستحق ان تذكر .

ولن يكون الحديث عن دور « الآداب » تاما اذا لم نذكر انها تولت مهمة الدعوة الى تجديد المجتمع العربي . . فالآداب ليست مجلة محافظة ، بل هي مؤسسة تقدمية . لم تقف « الآداب » موقف اللامهتمة بقضية انتقال المجتمع العربي من طرق التفكير واساليب المعيشة التي تكونت في فترة الهبوط ، التي يدعوها المؤرخون بالفترة المظلمة ، الى طرق التفكير واساليب المعيشة الحديثة المتلائمة مع متطلبات النهضة القومية . واطن انها تناولت هذه القضية ، وهي تسير ، من جميع النواحي . صحيح انها